

لقصص الرمزية في صف اللغة الإنجليزية المتقدم

يوشك طلاب صف اللغة الإنجليزية المتقدم التابعين لصف الأنسة وفيه نبيل للغة الإنجليزية بالمدرسة الثانوية على بدء دراسة وحدة خاصة بالقصص الرمزية تستمر ثلاثة أسابيع، ويجيبون على السؤال الأساسي، لماذا لا يقول الناس فقط ما يقصدونه؟ والأنسة وفيه هي مُدرسة خبيرة مسؤولة عن الصفوف الإنجليزية التي تتضمن طلاب ذوي مهارات مختلفة. وتستخدم مجموعة متنوعة من التقييمات لمراعاة الفروق الفردية في العملية التعليمية ليتمكن كل الطلاب من تحقيق النجاح. وتعتقد الأنسة وفيه أنه يجب أن يكون الطلاب متعلمين مواجهين ذاتياً لتهيئتهم لحياة دراسية أو تعليمية بعد المدرسة الثانوية. لذا، فهي تخطط للعملية التعليمية لتنمي من استقلالية طلابها.

وتقوم الأنسة وفيه بتدريس ثلاثة صفوف إنجليزية تتضمن العديد من الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة. فلديها طالبين يعانين من صعوبات تعلم شديدة يعمل معهما في الصف مساعدي تعليم خاص مرتين في الأسبوع. بالإضافة إلى أربعة طلاب يعانون من صعوبات تعلم متوسطة، ثلاثة في نفس الصف والرابع في صف آخر. يتلقى هؤلاء الطلاب دعماً في المنهاج الأساسي الخاص بمهارات الدراسة. وتعمل الأنسة وفيه طوال اليوم مع ثمانية طلاب إضافيين يعانون من صعوبات تعلم متوسطة. ويتلقى هؤلاء الطلاب مقداراً محدوداً من الدعم من خلال قسم التعليم الخاص. فلديها طالبين، تم تصنيفهما ضمن الطلاب الموهوبين، يشاركان في البرنامج الخاص وفقاً لاهتماماتهم في الأحياء والفن. بالإضافة إلى أربعة طلاب آخرين في مراحل مختلفة من تعلم اللغة الإنجليزية.

ويدرس الطلاب في هذه الوحدة المفاهيم الخاصة بالقصص الرمزية والقصص الخرافية والرموز أثناء قراءة رواية رمزية وتفسيرها في مجموعة صغيرة. ويقومون بعد ذلك بكتابة قصة رمزية خاصة بهم طبقاً لبعض سمات الكتب التي قاموا بقراءتها بالإضافة إلى ذلك، يعمل الطلاب في مجموعات صغيرة لإنشاء موقع ويب يتناول السؤال الأساسي، لماذا لا يقول الناس فقط ما يقصدونه؟ ويتضمن موقع الويب الخاص بالطلاب إبداعاتهم، إلى جانب المعلومات والروابط المتعلقة بالسؤال.

التحضير للوحدة

وبخلاف العديد من زملائها، نادراً ما تقوم الأنسة وفيه بتدريس نفس الكتاب لصف بأكمله. ولا تتناول المعايير التي تحددها الأنسة وفيه أعمالاً محددة من الأدب، ولكنها تركز على المهارات الخاصة بالتفسير والتحليل. وتركز وحدات الأدب التي حددتها الأنسة وفيه على مهارات محددة تُستخدم لاستخلاص المعاني من مصادر الأدب المختلفة بدلاً من عمل أدبي واحد. وتحدد قائمة بالكتب التي تتطلب تمريناً متمرساً للمهارات المحددة. وتدعو الطلاب بعد ذلك لاختيار الكتب التي تمثل لهم تحدياً وممتعة. وتسمح هذه الإجراءات للطلاب باختيار الكتب المناسبة لهم أثناء توظيفهم للمهارات الضرورية بمستوى القراءة، كما تتيح أيضاً للطلاب الأجانب تنمية مهارات التحليل الأدبي للنصوص بلغتهم الأصلية، وهذا يمكن الطلاب الآخرين من التعرف على أدباً لم يسمعوا عنه قط.

وتقوم الأنسة وفيه، من خلال أشكال متنوعة من التقييمات بما في ذلك الملاحظات غير الرسمية ودرجات الاختبارات القياسية، بتجميع مجموعات من الروايات المناسبة لقدرات متنوعة وبلغات متنوعة، إذا أُتيح ذلك. وللطلاب مطلق الحرية في اختيار الكتب التي يفضلونها، إلا أنه في بعض الحالات تقترح الأنسة وفيه اختيارات بديلة وتناقشها معهم. وتشجع كل الطلاب على تحدي أنفسهم عند اختيار الكتب.

وتعي الأنسة وفيه جيداً أن العديد من طلابها سوف يواجهون صعوبة في الإعدادات التعليمية للمرحلة الجامعية بدون مهارتي الإدارة والتوجيه الذاتي. لذا، فتدريس هاتين المهارتين له الأولوية العليا لديها. ويقوم الطلاب بوضع أهداف على مدار العام ومراجعتها عند الحاجة، بالإضافة إلى وضع أهداف خاصة بالوحدات الفردية. وتتناول هذه الأهداف عادة القراءة والكتابة، إلى جانب مهارات القرن الحادي والعشرين، مثل التعاون وتخطيط المشروع والتفكير النقدي وفكر النظم والإبداع.

قصص الطلاب: أهداف جيهان وتمارا

بعد مقدمة موجزة للوحدة يقوم الطلاب بفحص حقائب الأوراق الخاصة بهم والتعرف على نقاط القوة والضعف للتركيز عليها أثناء الوحدة. ويتم تشجيع الطلاب على تحديد أهداف من شأنها رفع قدراتهم ومساعدتهم للنجاح في مختلف مجالات الحياة بالإضافة إلى صف اللغة الإنجليزية.

جيهان طالبة تعاني من إعاقات تعليمية شديدة وتعمل مع المساعد التعليمي الخاص بها من أجل تحديد ثلاثة أهداف ترغب في تحقيقها خلال الوحدة وهما كالتالي :

- سأقوم بمشاركة أفكارتي مع الطلاب الآخرين في مجموعتي الصغيرة .
- سوف أوضح كثيراً من الأسباب الخاصة بي عند الكتابة .
- سأقوم بإحضار المواد الخاصة بي إلى الصف الدراسي يوميًا.

وتكتب تمارا، وهي طالبة تعاني من إعاقات تعليمية متوسطة :

- سأنتبه للجدول الخاص بي وأقوم بإنجاز جزء يسير من العمل في مشروع يوميًا .
- سأفكر في أكبر عدد ممكن من الأفكار قبل أن أختار واحدة منها .
- سأفكر ملياً بخصوص خاتمة كتاباتي .
- سأواصل القيام بمسؤولياتي في مجموعتي.

يقوم الطلاب بصفة دورية على مدار الوحدة بمراجعة أهدافهم والتأمل في مستوى التحسن الذي يحققونه عن طريق المقالات الخاصة بهم. تقوم الأستاذة وفيه بتقديم الإرشادات حول كيفية توفير أدلة محددة على الاستنتاجات التي يقومون بها.

قراءة رواية رمزية

بعد قيام مجموعات الطلاب بتحديد الرواية التي سيقومون بقراءتها، يجب عليهم وضع جدول للقراءة لكي يتمكنوا من المشاركة بشكل كامل في أنشطة الصف. يتسلم الطلاب ذوي الإعاقات قوائم مراجعة مكتملة بصورة جزئية مع إرشادات كيفية تقسيم القراءة إلى أجزاء يمكن التحكم فيها. ونظراً لأنه من المتوقع أن يقوم الطلاب في الصفوف الدراسية الخاصة بالأستاذة وفيه بتحمل مسؤولية تعليمهم فسيتم إعطاؤهم دعائم أقل نسبيًا من المشاريع السابقة بخصوص قوائم المراجعة هذه.

وينصب التركيز في هذه الوحدة على تنمية المهارات اللازمة لتفسير الروايات الرمزية. وبالتالي فإن الأستاذة وفيه ستقوم بجمع معلومات بخصوص رأي الطلاب في كتبهم من خلال عدة طرق. حيث يوجد لديها بعض الطلاب الذين يقومون بكتابة أسئلتهم وخواطرهم في مقالات حول ما قاموا بقراءته، وسوف تقوم هي بفحص هذه المقالات بصفة دورية كل عدة أيام. وستقوم أيضاً بأخذ ملاحظات حول عمليات التفكير لدى الطلاب أثناء مناقشتهم للقراءة. يوضح

بلوغ	ميرنا	كاميليا (إعاقات تعليمية متوسطة)
إقامة روابط بالخبرات الشخصية بغرض استنباط نتائج	ممتاز	لا تستخدم خبراتها الشخصية، وتبدو منفصلة عن الكتاب
مراجعة الاستدلالات/النتائج مع مجموعة من المعلومات	لم يتم مشاهدت	جيدة
توفير أمثلة محددة من الكتاب لدعم وجهات النظر	استخدم مثلاً واحداً فقط لكل الاستنتاجات	جيدة
استيعاب الأحداث بدقة	استخدم الخبرات الشخصية بكثرة في تفسير الكتاب	جيدة
قامت بإجراء مقارنة واحدة	لم يتم مشاهدته	مراجع غامضة فقط
أبداً—كأنها لم تقرأ الكتاب		

جدول الأمثلة التالي مهارات التفكير الناقد المستخدمة من جانب مجموعة من الطلاب أثناء مناقشتهم لرواية سيد الذباب:

تقوم الأستاذة وفيه باستقراء بعض الافتراضات بناءً على هذه الملاحظة القصيرة التي قامت بها، وبعد ذلك تقوم بمطابقة هذه الافتراضات مع المعلومات التي تحصل عليها من التقييمات الأخرى مثل أجوبة المقالات والمقابلات غير الرسمية.

وبعد ذلك تقرر إجراء درس قصير لتوفير دعم نصي للتفسيرات نظراً لأن المشكلة قد ظهرت في عدة ملاحظات. وتلقي مع كاميليا بصورة فردية لمناقشتها بشأن جدول القراءة الخاص بها. وتساءل والدي كاميليا أن يقوموا بمساعدتها لكي تتمكن من مواصلة القراءة.

ومن خلال هذا الجزء من الوحدة تقوم الأستاذة وفيه بجمع البيانات حول تفسيرات الطلاب الأدبية والتوجيه الذاتي ومهارات التعاون. كما تستخدم ما تعلمته لتوفير التغذية الراجعة لكل من الأفراد والمجموعات وإرشاد الخطط وتوفير معلومات الدعم للموظفين الذين يعملون مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة. كما يوفر اختبار مقالتي نهائي لها المعلومات حول مهارات التفسير الأدبية لدى الطلاب والذي تستخدمه عند التخطيط لوحدة مستقبلية وعند العمل مع الطلاب بصورة منفردة.

تأليف قصة رمزية

بعد تحليل الروايات الرمزية وتفسيرها، فإنه يتعين على الطلاب في صف الأستاذة وفيه أن يقوموا بتطبيق ما تعلموه بخصوص اللغة الرمزية والروايات الرمزية والاستعارات وذلك بغرض إنشاء الروايات الرمزية الخاصة بهم بناءً على الجزء الذي قاموا بقراءته من الروايات. لكي يتم السماح للطلاب باستغلال المهارات الفردية الخاصة بهم واهتماماتهم فقد قامت الأستاذة وفيه بإنشاء نموذج لتقييم العناصر المهمة في المشروع بينما يتم منح الطلاب حرية اختيار المجال الذي يتلاءم مع ميولهم ويدفعهم للعمل. وقد استخدمت ما تعلمته عن الطلاب لديها من المشاريع السابقة لكي تقوم بعمل توصيات للصيغ المناسبة.

ولاء طالبة موهوبة دائماً ما تختار كتابة المشاريع نظراً لأنها تعرف أنها تتقن هذا العمل بمهارة. إنها تقوم بوضع هدف لنفسها هذا العام وهو أن تتحمل مزيداً من المخاطر الإبداعية. الأستاذة وفيه تعلم أن ولاء مهتمة بتصميمات الكمبيوتر وتنترح أن تقوم ولاء بمحاولة استخدام برامج الصور المتحركة في إنشاء رواية رمزية الخاصة بها. تقوم الأستاذة وفيه بتشجيع ولاء على العمل مع طالب في الصف لديه خبرة في برامج الصور المتحركة كما تعمل على توصيل كل منهم مع مرشد على الإنترنت محترف في مجال الصور المتحركة.

وعلى الجانب الآخر تجد كامل الذي يعاني من صعوبات تعلم بسيطة ويعاني من مشاكل خطيرة في الكتابة. وقد قام بوضع هدف لكي يكون أكثر حرصاً في كتاباته ولكنه عندما كان يختار مشاريعه فإنه دائماً ما يختار المشاريع التي تتطلب أقل مجهود من الكتابة بقدر المستطاع. وعندما كان يعمل في مجموعة كان دائماً ما يتمكن من تقييض شخص آخر لكي يقوم بالعمل الكتابي بدلاً منه في المشروع. تعرف الأستاذة وفيه أن كامل يهتم بالفيديو وتنترح

عليه أن يكتب نصاً لرواية رمزية وبعد ذلك يقوم بتصويره بالفيديو بعد أن يتم تمثيله بواسطة مجموعة من زملاء. وقد ساعدت الفرصة التي أتيت له لكي يتمكن من إنهاء المشروع بمساعدة أحد مصوري الفيديو المحترفين على أن يبذل أقصى ما في وسعه في كتابة النص.

تتطلب المشاريع المعقدة مثل هذه تخطيطاً شاملاً من جانب الطلاب. وتوفر الأستاذة وفيه درجات متعددة من الدعم للطلاب خلال قوائم المراجعة وقوائم خطة المشروع. ويتم تشجيع الطلاب الذين لهم سبق في إتمام أعمال جيدة في الوقت المحدد، يتم تشجيعهم لكي يقوموا بإنشاء خطط المشروع الخاص بهم والتي تشمل كافة المعلومات الضرورية ولكنها تتطابق مع أنماط التعليم الخاصة بهم. أما الطلاب الذين واجهوا صعوبات في التخطيط بخصوص إنهاء قوائم المراجعة التي تحتوي على بعض العناصر المملوءة بالفعل، بينما كان لدى الآخرين قائمة مليئة بالتواريخ التي تحدد ما الذي سيقومون بإتمامه عند كل موعد نهائي. يتم تشجيع كافة الطلاب لتعديل القالب لكي يتلاءم مع احتياجاتهم طالما أنهم سيتمكنون من الوفاء بالمواعيد النهائية التي تتطلب المشاركة في الصف الدراسي.

توفر الأستاذة وفيه للطلاب نموذج تقييم المشروع الذي يصف توقعاتها بخصوص الروايات الرمزية الخاصة بالطلاب. كما تقدم نموذجاً حول كيفية استخدام نموذج التقييم لتقييم جودة المشروع وللحصول على التغذية الراجعة البناءة من زملاء. ومن خلال المشروع يقوم الطلاب بالتأمل حول مدى التقدم الذي حققوه ومواجهة العناصر المحددة في نموذج التقييم بالإضافة إلى الأهداف التي يرجون تحقيقها في هذه الوحدة. وتستخدم الأستاذة وفيه المعلومات التي حصلت عليها من هذه التأملات للتخطيط للقاءات بين الطلاب والمعلم وتقديم دروس صغيرة حول ما وراء المعرفة والتوجيه الذاتي والتعرف على المصادر المناسبة لاحتياجات الطلاب المتنوعة.

إنشاء مواقع الإنترنت المفتوح وبكي

في المرحلة النهائية من المشروع تقوم مجموعات الطلاب بإنشاء مواقع الإنترنت المفتوح والذي يقومون فيه بالإجابة عن السؤال الأساسي، لم لا يتكلم الناس صراحة بخصوص ما يقصدونه؟ كما يقومون أيضاً بمشاركة الروايات الرمزية الخاصة بهم. ونظراً لأن هذا المشروع خاص بالمجموعة، فإن الأستاذة وفيه تعمل على تقييم مهارات التعاون بالإضافة إلى مهارات المحتوى مع المعرفة. ويتلقى الطلاب أيضاً نموذجاً للتقييم يصف مستويات الجودة التي سيتم تقييمهم على أساسها وذلك بغرض الإرشاد في العمل الذي سيقومون بإنجازه. كما يقومون بإنشاء الخطط الخاصة بمشروعهم منذ البداية مع مشاركة الخطط الخاصة بهم مع المجموعات الأخرى بغرض الحصول على التغذية الراجعة. وتلتقي الأستاذة وفيه مع المجموعات بهدف تقديم الاقتراحات والدعم مما يساعد على تطوير الخطط التي قاموا بإنشائها.

وبينما يقوم الطلاب بالتخطيط لمواقع الويب الخاصة بهم، تقوم الأستاذة وفيه باستخدام قائمة مراجعة الملاحظات. وفيما يلي مثال لعملية التعاون في إحدى المجموعات:

التاريخ 28: يناير	فوزي	ولاء (موهوبة)	فخري (صعوبات تعلم بسيطة)	كمال
إعادة صياغة ما يقوله الآخرون في مجموعتنا لإثبات مدى الاستيعاب	غير ملاحظ	جيدة	غير ملاحظ	يحاول
طرح أسئلة تحتاج للبحث	جيد	جيدة	لا	يحاول
تشجيع الأفكار والآراء الخاصة بأعضاء المجموعة وتقديرها	غير ملاحظ	جيدة	مع بعض الطلاب فقط	ممتاز
التعبير عن الآراء واتخاذ المواقف بدون إيذاء مشاعر أفراد المجموعة	مترفع في بعض الأحيان	خجولة بعض الشيء	يسخر من الآخرين أحياناً	ممتاز
البحث عن آراء متنوعة ومحاولة الوصول لمناطق الفهم المشتركة	غير ملاحظ	جيدة	لا	يحاول

عندما قامت الأستاذة وفيه بفحص كافة البيانات التي قامت بملاحظتها، استنتجت أن معظم الطلاب تقريباً بإمكانهم الاستفادة من بعض الإرشادات القادمة بخصوص إعادة صياغة تعليقات الآخرين. كما لاحظت أيضاً أن فخري لا يتعامل بالاحترام اللازم مع المجموعة. وقد قامت بمشاركة ملاحظاتها في لقاء خاص معه، قامت فيه بمناقشة مزايا التعاون الفعال كما طلبت منه مراجعة أهدافه لإضافة بند التعامل بنجاح مع الفريق.

وفي نهاية المشروع يقوم الطلاب باستخدام نموذج تقييم التعلم التعاوني من أجل تقييم المشاركة الجماعية داخل المجموعة والتأمل في العملية التعليمية بخصوص الإمام بالمحتوى والمهارات. وقد قاموا أيضاً بالتفكير حول تطبيق مهارات القرن الحادي والعشرين مثل استخدام التكنولوجيا والتعاون والإبداع. وقد تم استخدام هذه التأملات لتقييم التقدم في تحقيق الأهداف وتحديد الأهداف الجديدة.

ومن خلال هذه الوحدة قامت الأستاذة وفيه باستخدام أنواع متعددة من التقييمات الرسمية وغير الرسمية لمساعدة طلابها في تحقيق المستوى القياسي للمحتوى وتحقيق أقصى استغلال لطاقتهم. كما قام الطلاب بتقييم أنفسهم بغرض تحقيق استقلالية أكبر في إدارة العملية التعليمية الخاصة بهم. وقد قاموا أيضاً بعملية تقييم لبعضهم البعض بغرض التمرين على توفير بعض التغذية الراجعة البناءة لرفقائهم. وتعمل عملية دمج التقييم والإرشادات مع التركيز على العمليات والمحتوى على ضمان نجاح الطلاب على الرغم من اختلاف إمكاناتهم.